وان يبينها بالادلة ان كان العلم مما يحتج عليه عند من يستحضر
المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت وحلها فالى المتوسطين
المحققين انتهى وفي جواهر العقدين ينبغي للطالب ان يقدم
النظر واستخارة الله تعالى فيمن ياخذ العلم عنه ويكتسب الاخلاق
والاداب منه ويتحرى في كونه ممن كملت اهليته وتحققت شفقته
وظهرت مروته وفهمت عفته واشتهرت صيانته وكان
احسن تعليما واجود تفهيما ولا ينبغي ان يرغب في زيادة مع
نقص ورع او دين او عدم خلق جميل وعن بعض السلف
هو ابن سيرين ان هذا العلم دين او عد مردين فانظروا عمن
تاخذون دينكم انتهى وقال السمهودي ايضا وليحذر من التقيد
بالمتهورين وترك الاخذ عن الحاملين فقد عد الغزالي وغيره
ذلك من الكبر على العلم وجعله عين احمقه لان الحكمة ضالة المومن
يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها قال والمجتهد
على ان يكون الشيخ ممن له في العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع
من يوثق به من مشائخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لا من اخذ
من بطون الاوراق ولم يعرف بصحبة المشائخ الحذاق انتهى كلام
السمهودي غير مستوال ليحذر الطالب من الاستقلال باخذ العلم
من الكتب بغير شيخ مرشد ففي ذلك من الخطر وعدم الجدوى ما لا
يخفى وينبغي استحبابا للطالب او وليه على نظير ما مر ان يشاور

من



من المشاورة بالجار والشين وهي المفاوضة لاستخراج الراي
الصائب ويقال فيها مشورة بضم الشين وهي المفاوضة لاستخراج
الراي الصائب • ومشورة بسكون الواو وفتح الواو والاول افصح قاله
بعضهم اي رجلا عارفا بالمقصود يخشى الله تعالى اي يخافه وسر
بيان الخشية وانها اخص من الخوف في اختيار الاستاذ من
اضافة المصدر الى مفعوله اي في اختياره الاستاذ وهو الشيخ
كما مر واختيار النوع الفن من العلوم المتنوعة جدا بحيث لا يهتدي
الطالب الى معرفة انفعها لمجرد رايه فالجمع باختيار الانواع والافكان الاولى
من العلم مراد به الجنس الصادق بالجمع اذ كتب الفن الواحد لا تنحصر ولا
يهتدي الطالب الى ما هو الانسب بحاله منها الا بمرشد وانما كانت
الكتب من الجملة لا تحصى لكثرة العلوم واختلاف اغراض العلماء والواضع
والتاليف نعم تنحصر الكتب من حيث المقدار في ثلاثة اصناف
مختصرة ومتوسطة ومبسوطة ويراعي الطالب او وليه ذلك في كل
فن من فنون العلم يريده اي يقصد تعلمه فقها ونحوا وحديثا
الى غير ذلك من الفنون العلمية وينبغي ان يكون المستشار والفن
والكتب هو الشيخ وعلى هذا قال السمهودي فواد به ولا يشير على
الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بالكتاب يقصر ذهنه
عن فهمه قال فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ
في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله